حرف اللاّم

خَيْرُ البَرِيَّة

«وروى صاحب جمهرة أشعار العرب بسنده إلى عبد اللَّه بن مسعود، رضي اللَّه عنه، قال: بلغ النّبيّ ﷺ، أو قوماً نالوا أبا بكر بألسنتهم، فصعد المنبر، فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ليس أحد منكم أمن عليّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر، كلكم قال لي: كذبت، وقال لي أبو بكر: صدقت، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ثم التفت إلى حسّان فقال: هات ما قلت فيّ وفي أبي بكر. فقال حسّان: قلت يا رسول اللَّه»:

[من البسيط]

إذا تـذكّـرْتَ شـجـواً مـن أخـي ثِـقـةٍ
فـاْذكُـرْ أخـاكَ أبـا بَـكـرٍ بـمـا فَـعَـلَا
ألـتّـالـيَ الـثّـانـيَ الـمَـحْـمـودَ مـشْـهَـدُهُ
وَأوّلَ الـنّـاس طُـرّاً صَـدّقَ الـرُّسُـلَا
وَالثانيَ اثنَين في الغارِ المُنيفِ، وَقدْ
طـافَ الـعَـدُوُّ بـهِ إذْ صَـعَّـدَ الـجَـبَـلَا
وكـان حِـبَّ رسـولِ الـلَّـه قـد عـلِـمـوا
مِـنَ الـبَـرِيّـةِ لـمْ يـعـدِلْ بـهِ رَجُـلَا[1]

(١) الحِبّ: بمعنى الحبيب.

خَـيْـرُ الـبَـرِيّـةِ أتْـقـاهـا وَأرْأفُـهـا
بـعْـدَ الـنّـبـيّ، وَأوْفـاهـا بـمـا حَـمَـلَا[١]
عـاش حَـمِـيـداً، لأمـرِ الـلَّـهِ مُـتَّـبِـعـاً
بهَدي صاحبِه الماضي، وما ٱنْتَقَلَا[٢]

«فقال ﷺ: «صدقت يا حسّان، دعوا لي صاحبي! قالها ثلاثاً».

حسّان وابنُ الزِّبَعْرَى

«وقال رضي اللَّه عنه في يوم أُحُد يردّ على عبد اللَّه بن الزِّبَعْرَى السّهمي قصيدته التي يقول فيها»: [من الرّمل]

يـا غُـرَابَ الـبَـيْـنِ أُسْـمِـعْـتَ فـقُـلْ!
إنَّـمـا تَـنْـطِـقُ شَـيـئـاً قـد فُـعِـلْ
إنّ لـلـخَـيـرِ ولـلـشّـرّ مَـدًى
وكِـلا ذلـكَ وَجْـهٌ وَقَـبَـلْ[٣]
والـعَـطِـيّـاتُ خِـسَـاسٌ بـيـنـهُـم
وسَـوَاءٌ قَـبْـرُ مُـثْـرٍ وَمُـقِـلّ
كـلُّ عـيْـشٍ ونَـعـيـم زائِـلٌ
وبَـنَـاتُ الـدّهْـرِ يـلـعـبْـنَ بـكُـلّ[٤]
أبْـلِـغـا حـسّـانَ عـنّـي آيَـةً
فـقَـرِيـضُ الـشِّـعـرِ يَـشـفـي ذا الـغُـلَـلْ[٥]

---

(١) المراد بـ«أوفاها بما حمل»، يعود إلى حمل الدِّيَات والوفاء بها.
(٢) المراد، أنه اتّبع أمر اللَّه ورسوله ولم يتبدّل موقفه عن ذلك.
(٣) القَبَل: العَيَان والمقابلة، يقال: «رأيته قَبَلاً» أي عياناً ومقابلة.
(٤) بنات الدّهر: أي حوادثه.
(٥) الآية: العلامة. الغلل: مفردها غلة، وهي العطش.